أولا: الدراسات الإسلامية

التصوف والصوفية فى كتابات مصطفى محمود

الباحث/ زكريا رمضان عرابي أحمد

الملخص:

مصادر التصوف فى كتابات مصطفى محمود

أولاً: المقدمة، وتشتمل على خطة البحث، وتمهيد، ومبحثين .

ثانياً: التمهيد ويشتمل على : التعريف بمصطفى محمود.

المقدمة: الحمد لله الذى أوحى وألهم، وخلق وعلم، والصلاة والسلام على النبيين والمرسلين وعلى خاتمهم محمد ﷺ وبعد:

فهذا بحث مصادر التصوف فى كتابات مصطفى محمود، وقد جعلته فى مقدمة وتمهيد ومبحثين.

Introduction to the Research: On the Sources of Sufism in the Writings of Mustafa Mahmoud.

Research Plan: Intellectual Interests of Dr. Mustafa Mahmoud Throughout His Writings, with a Focus on Sufi Thought.

Research Problem: Identification of Sufi References in the Writings of Mustafa Mahmoud.

Research Objectives: Revealing Mustafa Mahmoud's Sufi Thought through His Writings.

Previous Studies: Four Dissertations Presented on Various Aspects of Mustafa Mahmoud's Legacy.

Introduction: On the Autobiography of Mustafa Mahmoud.

- From Sources of Sufism in Mustafa Mahmoud's Writings: Research, Scientific Contemplation, and meditation.

- Exploration in Sufi Books: Both Ancient and Contemporary, Such as the Heritage of Abi Hamid Al-Ghazali and the Contemporary Symbolic Dissertation on Ibn Arabi.
- Interacting with Sufis, Learning from Them and Attending Their Gatherings.
- From Practical References Towards Sufi Sources: Abundance of His Journeys and Travels in the Path of Allah.
- Mustafa Mahmoud used to practice seclusion as one of the ways to attain spiritual purity, which enriched him with the guidance of Sufism.

The Results: Understanding Mustafa Mahmoud's Intellectual Journey from the Stage of Doubt to the Stage of Sufism.

- Recommendations: The intellectual and scientific wealth of Mustafa Mahmoud's legacy is worth exploring through academic dissertations.

أولاً: المقدمة:

أ- **أهمية البحث:** لمصطفى محمود –رحمه الله– اهتماماته الفكرية والعلمية التى امتاز بها عبر مسيرته العملية، ومن هذه الاهتمامات كان حاضراً لديه – وبقوة– المنهج الصوفى الذى ظهر فى كتاباته بعد تخلصه من فترة الشك التى مر بها قرابة الثلاثين عاماً من حياته، وظل هذا النهج بارزاً فى أول كتاب فى طريقه نحو اليقين العقدى السليم، وهو (رحلتى من الشك إلى الإيمان ١٩٧٠) واستمرت كل كتاباته بعد ذلك لا تخلو من ذلك

النفس الصوفى والتحليل الروحانى. وللحق– وإن كانت له أراؤه الخاصة؛ إلا أنه رمى بسهم فى تجديد الفكر الإسلامى ، وساهم بشكل ملحوظ فى عملية الإصلاح الثقافى.

ب– **إشكالية البحث:** لقد أثارت أفكار مصطفى محمود كثيراً من التساؤلات وحركت كثيراً من الثوابت المعرفية وبخاصة بعض تأويلاته الدينية، وأخصها تلك التى يقدمها من بوابة التصوف.

– متى كانت بداية مصطفى محمود مع التصوف؟ وما هى مراجعه فى التصوف؟ وكيف أفاده ذلك المنهج فى الوصول إلى عقل القارئ المعاصر؟

ج– أهداف البحث: إظهار فكر مصطفى محمود الصوفى فى كتاباته.

– تأثير التصوف على المكون الفكرى والثقافى فى حياة مصطفى محمود.

د– الدراسات السابقة:

١– قدمت رسالة ماجستير فى كلية أصول الدين– قسم العقيدة – الجامعة الإسلامية فلسطين فى ٢٠١٤ من الطالب / حسنى محمد العطار بعنوان:

(مصطفى محمود أراؤه الاعتقادية وموقفه من المذاهب الفكرية والملل المعاصرة)

بين فيها الباحث وسطية فكر الدكتور مصطفى محمود ، وتزييف الأفكار المستوردة على الأمة الإسلامية، وكشف حقائق الإسلام وأباطيل المذاهب المادية.

كما تبين من خلال البحث وجود هذه الرسائل:

٢–المملكة العربية السعودية– وزارة التعليم العالى جامعة أم القرى– كلية اللغة العربية — قسم الدراسات العليا– رسالة ماجستير من الطالب/ على أحمد باحكيم (١٩٩٧) بعنوان: القصة القصيرة عند مصطفى محمود.

٣–جمهورية مصر العربية– جامعة الأزهر —كلية أصول الدين رسالة ماجستير من الطالب/ محمود محمد عبد الرحيم على الصاوى (٢٠١٢) بعنوان جهود الدكتور مصطفى محمود فى مجال الفكر — دراسة نقدية.

٤–جمهورية مصر العربية– وزارة التعليم العالى– جامعة بنها —كلية التربية — قسم أصول التربية– رسالة دكتوراه من الطالبة/شيماء إبراهيم احمد الليثى (٢٠١٦) بعنوان المضامين التربوية فى فكر مصطفى محمود — دراسة تحليلية .

هـ– منهج البحث: منهج البحث فى هذا المبحث هو المنهج الوصفى.

ثانياً: التمهيد

أ– التعريف بمصطفى محمود[١]:

مصطفى كمال محمود حسين آل محفوظ ، ولد فى١٩٢١م— ١٤٤٠ هـ بمحافظة المنوفية، ثم انتقل إلى القاهرة مع أسرته بعد أن تم قبوله طالباً بكلية الطب فى جامعة الملك فؤاد حينذاك " جامعة القاهرة حالياً" وتخرج منها عام ١٩٥٢، وعين طبيباً فى مستشفى أم المصريين، ثم تفرغ للكتابة والبحث وللمشاريع الخيرية عام ١٩٦٠. بدأ يكتب القصص القصيرة من عام ١٩٤٧ فى مجلة الرسالة الأسبوعية واشتغل بعد ذلك بآخر ساعة وأخبار اليوم والتحرير وروزاليوسف. حازت روايته (رجل تحت الصفر) على جائزة الدولة لعام ١٩٧٠، ونالت مسرحية (زيارة للجنة والنار) على جائزة أفضل كتاب فى أدب الخيال العلمى لعام ١٩٩٦. ألف ٨٩ كتاباً منها الكتب العلمية والدينية والفلسفية والاجتماعية والسياسية.

معاركه الفكرية: دخل مصطفى محمود فى حياته عدة معارك ووجهت إليه عدة اتهامات أهمها:

– اتهام منتقديه له بأن مواقفه السياسية متضاربة، تصل إلى حد التناقض فى بعض المواقف . إلا أنه لا يرى ذلك، ويؤكد أنه ليس فى موضع اتهام. وأن اعترافه بأنه كان على غير صواب فى بعض مراحل حياته هو ضرب من ضروب الشجاعة والقدرة على نقد الذات.

– اتهامه بالكفر فى نهاية الستينات بعد سلسلة من المقالات، وصدور كتاب " الله والإنسان" الذى تمت مصادرته وتقديمه بعدها للمحاكمة ، وقد اكتفت لجنة المحاكمة وقتها بمصادرة الكتاب دون حيثيات، واستبدل به كتاب حوار مع صديقى الملحد"

توفى الدكتور مصطفى محمود صباح السبت ٣١ أكتوبر عام ٢٠٠٩ الموافق ١٢ ذو القعدة ١٤٣٠هـ رحمه الله رحمة واسعة. (٢)

مصادر التصوف فى كتابات مصطفى محمود

لقد شغل المزاج الصوفى جانباً رحيباً من كتابات مصطفى محمود، وظهر فيها تصوفه ظهوراً بارزاً ، مما يجعلنا نبحث عن المرجعية الصوفية عند مصطفى محمود، وكانت الروافد التى استقى منها مصطفى محمود منهجه الصوفى روافد ذاتية ومكتسبة، فالذاتية هى تلك المسائل الفكرية التى ظلت تلاحقه منذ أن كان صغيراً، وكان يتساءل عنها رغم ذلك السن الصغير، وهى التى أصقلت لديه ملكة التأمل وكونت عنده حرية التفكير بجرأة فى شتى المجالات المعرفية.

أما عن الروافد المكتسبة فى تصوف مصطفى محمود فهى قسمان: علمية، وعملية

المبحث الأول

الروافد العلمية فى طريق مصطفى محمود نحو التصوف

١– البحث والتفكير العلمى:

" ومرة أخرى تقول لنا العلوم القطعية: إن ما يقع فى نطاق إدراكنا الحسى ليس هو كل شئ، وأن العالم زاخر حولنا بموجودات غير مرئية وغير ملموسة وغير مسموعة، ومع ذلك هى يقينية مثل وجودنا اليقينى نفسه ، مثل ذلك الأشعة.. وأمواج اللاسلكى.. فالقول بالغيب أمر طبيعى والعكس هو الغير طبيعى... أن ننكر ما لا نرى لمجرد أننا لا نرى مع علمنا بحدود حواسنا، أمر غير طبيعى... والأديان السماوية هى التى قدمت الحل الوحيد لهذا الإشكال، وما تقوله الأديان السماوية هو الوحيد الذى يقول به، أو يقبله التفكير العلمى. (٣)

ومن هذه الطريقة البحثية والتدبر العقلى والتجارب العلمية استطاع مصطفى محمود أن يستلهم روح الدين وموضوعية التدين، وتلحقه حالة من الصفاء النفسى ، والحضور القلبى التى مهدت أمامه الطريق الصوفى : " وغرقت فى مكتبة البلدية بطنطا وأنا صبى وشغفت بالكيمياء والطبيعة والبيولوجيا، وكان لى معمل صغير فى غرفتى أحضر فيه غاز ثانى أكسيد الكبريت وأقلت الصراصير بالكلور وأشرح فيه الضفادع"(٤)

وهكذا، فإن هذه التجربة العملية فى المجال الطبى، والتى قد أصقلت لديه طريقة التفكير العلمى والمنهجى فى مسار صحيح متوافق، وقربته من حقائق واقعية استمرت تلازمه فى كل مراحل حياته، إلى أن أوصلته إلى تلك السكينة الروحية فى مشواره نحو الهدف الأخير من حياته، والحضور اللافت فى كتاباته نحو الإشراق المعرفى فى التصوف والصوفية.

٢– الاطلاع والمدارسة فى كتب أهل التصوف:

فقد عاش مصطفى محمود قارئاً ودارساً لكتب المتصوفين الكبار، وكانت هذه المدارسة كفيلة بأن تصوغ فكره فى قالب التسامى الروحى، وتساهم فى تعرفه على طريق التصوف؛ خاصة وأنه كان لديه الاستعداد العقلى والنفسى لاتباع ذلك المنهج الصوفى ، فكان ذلك من أول المداخل التى فتحت أمامه للدخول إلى عالم التصوف، وفى ذلك يقول:

" أرجع فيه إلى السادة العارفين، وأعتمد على آراء الأقطاب الكبار الكمل، من أهل الكشف والفتوحات، بما لا شك فى مكانتهم العلمية وصدقهم، أمثال: ابن عربى ت: ٦٣٨هـ [٥]، والغزالي ت: ٥٠٥ هـ[٦]، والنفرى ت: ٣٥٤هـ[٧]، والجيلى[٨] ت: ٥٦١ هـ، وأبو العزايم[٩] ت ١٣٦٥هـ ، وابن الفارض ت: ٦٣٢ هـ[١٠] ، من أهل الله وأحبائه، ممن انشرحت صدورهم لتلقى الأسرار الإلهية"[١١]

٣–الاتصال الشخصى بشيوخ التصوف فى عصره:

كان لمصطفى محمود زيارات واتصالات بمشايخ التصوف، يلتقى بهم ويسمع منهم ويحضر جلساتهم، وكان –رحمه الله– يقدر الطريق العزمية ويعجبه أورادها وأفكار صاحبها، ومن الاتصالات التى أثرت فى حياته الصوفية لقاؤه بالشيخ محمد مندور النقشبندى، زاره بمكة المكرمة وصحبه مدة ست سنوات وأخذ منه العهد الطرائقى وهذا بخلاف ما كان يحضره مصطفى محمود من مجالسات وموالد، وما يسمع من أناشيد ويتلى من أوراد وأذكار. أن مصطفى محمود أخذ العهد من الشيخ محمد مندور النقشبندى[١٢]، وصحبه لمدة ست سنوات... زاره فى مكة من وقت لآخر، وقد وجد أن الطريقة النقشبندية هى أنسب الطرق ، لأن مدارها على الذكر القلبى، وأورادها وأحزابها قليلة، ومشاغله الدنيوية كثيرة جداً [١٣].

المبحث الثانى: الروافد العملية فى طريق مصطفى محمود نحو التصوف

١–دور الأسفار والترحال فى مسيرة مصطفى محمود نحو التصوف:

" نشوة الحب الأول والسفر الأول والخروج إلى العالم الكبير متجولاً بين ربوع غابات أفريقيا العذراء، وطائراً إلى ألمانيا وإيطاليا والنمسا وسويسرا وانجلترا وفرنسا وأمريكا ...)) [١٤]

هكذا تكلم مصطفى محمود عن تحركاته العملية فى أسفاره ورحلاته المختلفة، ولقد كانت لديه رحلات ومغامرات شائقة أحياناً ومضنية أحياناً أخرى، ولكن بلا شك أن هذه المشاهدات والمرائى فى كون الله الفسيح تركت عنده هذه النظرة الصوفية فى الحياة.

لقد حكى لنا كاتبنا كيف كانت رحلاته وأسفاره، وكيف كانت داعمة له فى مجال الفكر والمعرفة. ولكن لم تكن هذه الخطوات التى خطاها كاتبنا فى دنيا الله، خطوات تقليدية عابرة، إنما كانت عبارة عن رحلات مقصودة للبحث والتنقيب، والسير الاعتبارى فيما وراء العالم، وإعمال الفكر، ومعرفة الجديد ، ليساعده كل ذلك فيما بعد على الاستسلام لتلك الزهادة الملموسة التى كانت تنتظره فى طريق عمره، ولتزيل غمامة الشك وتوصله إلى اليقين العلمى والطريق العرفانى والسلام النفسى والمشاهدات الوجدانية والإيمانية.

الأسفار والمغامرات:

" السفر دائماً يطعلنى على أشياء جديدة، لن أستطيع الوصول إليها إلا بالمغامرة"[١٥] بهذه الجملة اليسيرة لخص لنا كاتبنا مدى تأثير الرحلات الكثيرة المتتابعة والمختلفة فى توجهاته الفكرية، ومدى مساعدتها له فى الوصول إلى مسيرة مصطفى محمود العلمية، فقد مكنته هذه الرحلات من اكتساب أفكاره تجريبياً عن (البلدان والإنسان واللغات، والصحراء والغابات، والأديان) والتى صنعت منه ذلك الفيلسوف الذى بسط الفلسفة للعامة، وذلك الكاتب الذى أضاف الى المكتبة العربية إضافة تنويرية جادة وجديدة ، وذلك المفكر الحر الذى قدم التصوف بصورة عصرية.

فقد حدثنا عن الأجناس البشرية والقبائل البدائية الذين التقى بهم، وعاش بينهم ووقف على عاداتهم وتقاليدهم.

٢– الخلوة فى حياة مصطفى محمود من روافده نحو التصوف:

لقد كان لفترات الانعزال فى حياة مصطفى محمود عامل كبير، فى تشكيل الحضور الروحى والسمو العقلى عنده ، والتى كان لها بالغ الأثر فى خط الفكر الصوفى الذى سار عليه والذى كان يدونه فى كتاباته.

وذلك لأن الخلوة فرصة قوية تأخذ بالإنسان الواعى إلى مناخ أرحب فى عالم الملكوت، وتطلعه على مالا يستطع غيره أن يطلع عليه من أهل الانشغال ،كما أنها محفز أساسى فى نزع الطاقات السلبية من بدن الإنسان وعقله. أو هى على الأقل تعرفه على حقيقة نفسه فيدركها، ويقف عند حدود ذلك ،فلا يغر بعلم أو مال ولا يغتر بطول عمر أو عريض جاه، وقليل من يفعل ذلك.

" ظهرت بوادر حب مصطفى محمود للعزلة منذ طفولته؛ رغبة فى التفرد بالنفس والخلوة بالذات؛ فهو يحن دائماً إلى العزلة والخلوة مع نفسه والتأمل ومحاسب نفسه من وقت لآخر" . (١٦)

فقد مثلت العزلة طوراً هاماً من أطوار حياته الصوفية، وسلوكاً ظاهراً فى علاقته بالتصوف؛ كانت مصدراً من مصادر تصوفه، وكان هو يمارسها أول الأمر طبيعة فيه؛ ثم بعد ذلك اتخذها محراباً للأنس بالله، والإخلاص فى التعبد: (أثناء عزلتى الأخيرة كنت دائماً أناجى ربى فى صومعتى ووحدتى وأناديه وأصلى له، وأعيش حالة عالية من التصوف، فقد أيقنت أن الله هو الهدف والغاية. (١٧)

وهكذا كانت عزلة مصطفى محمود من أهم الروافد التى دفعته إلى انتهاج التصوف عملاً وسلوكاً، ومن شدة وجده وتعلقه بها واحتياجه إليها وشعوره بأنها مسعفته إلى مطلوبه، فقد كان دائم البحث عنها فى بادئ الأمر حتى ظفر بها ولذلك كانت الخلوة الصادقة من أهم المؤثرات الكسبية فى مصادر التصوف عند مصطفى محمود كما قال هو عنها: (.. ومتى تأتى هذه اللحظة الشحيحة التى نتحرى فيها الحق والحق وحده؟ إنها تأتى على ندرة.. وقد تأتى فى هذه اللحظة فى العمر مرة فتكون قيمتها بالعمر كله، أما إذا تأخرت ولم تأت إلا ساعة الموت، فقد ضاع العمر دون معنى ودون حكمة؛ وأكلته الأكاذيب، وجاءت الصحوة بعد فوات الأوان. ولهذا كانت الخلوة مع النفس شيئاً مقدساً وضرورياً لإنسان العصر.. وهى بالنسبة له طوق نجاة وقارب إنقاذ.. " (١٨) ومن ذلك يتبين لنا مدى تعلق مصطفى محمود بهذه الحالة الشعورية التى يجدها عندما يعتزل الناس ويخلص إلى نفسه بين جدران غرفته يناجى ربه ويتفكر فى آلائه ويخلص نفسه من هواجس الهوى وعقله من ضجيج الأفكار، ويتمسك مصطفى محمود بهذه اللحظة ويصر عليها ويثمن قيمتها ويسميها المكالمة الانفرادية؛ لأنها تجعل السكوت كلاماً، والكتمان بوحاً، والشكوى ترضيةً، والقلق أنساً؛ فيخرج منها مالكاً نفسه منتصراً على هواه ظافراً بما رام." واللحظة الصادقة هى لحظة الخلوة مع النفس، حينما يبدأ ذلك الحديث السرى ذلك الحوار الداخلى ، تلك المكالمة الانفرادية...

وهى لحظة من أثمن اللحظات، إن الحياة تتوقف فى تلك اللحظة لتبوح بحكمتها ..حيث نحن فى حضرة الحق.." (١٩)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فاحمد الله سبحانه وتعالى على ختام هذا البحث، وهو جهد المقل وعلى الله التوفيق ومنه العون، وبعد هذه القراءة السريعة فى تناول مصادر التصوف عند مصطفى محمود؛ نستطيع أن نستنتج منها بعض الخطوط العريضة التى يمكننا أن نجعلها نتائج لهذا البحث، ونستصحب بعض التوصيات:

أولاً النتائج: سوف نرى بعض نتائج هذا البحث ظاهرة فى هذه النقاط التالية:

- تدرج مصطفى محمود فى مشواره الفكرى بين الماركسية والشك، ثم اليقين، ثم عاش حياة الزهد والتصوف.
- كان كتابه الأول (الله والإنسان) مثالاً ظاهراً فى تبنى الفكر الماركسى .
- مرحلة الشك لم تجعله ملحداً، وإنما كانت مجرد تساؤلات فلسفية.
- كان مصطفى محمود معجباً بعقله شديد الثقة بنفسه وفكره، مما جعله يطلق لعقله العنان فى التفكير فى كل ما يجول بخاطره .
- تغلب الوجدان الصوفى على مصطفى محمود ، حتى أثر فيه وجعل كتاباته تجيش بهذا الشعور الصوفى الملازم له فى جل أفكاره وأعماله .
- كان تصوف مصطفى محمود فى عمومه هو التصوف السنى المعتدل.
- قد يظهر أحياناً فى تعبيرات مصطفى محمود التأويل الفسلفى، أو الباطنى.
- ساهم مصطفى محمود ببساطة أسلوبه فى أن يفهم القارئ المعاصر المنهج الصوفى ويتعرف عليه، كما ساعده ذلك المنهج فى تسهيل فكرته من جانب، ويسر إيصالها إلى القارئ من جانب آخر.

ثانياً: التوصيات:

لقد كان تراث مصطفى محمود الفكرى ثرياً وممتداً ومازال عطاؤه باقياً إلى الآن، ورغم ذلك لم ينل ما يستحقه من الأبحاث العلمية حوله، مع أن فيه مواداً خصبة ونافعة للقارئ العربى والأجيال القادمة، وأنه تكلم فى كتاباته عن وقائع اجتماعية مازال يتجدد حدوثها وتتكرر فصولها، ونحتاج أن تبرز هذه الأفكار حتى يستفيد منها الناس، وأن تستخرج منها دراسات علمية وبحثية فى مختلف التخصصات ، ومن أمثلة ذلك :

لقد صحبت مصطفى محمود فى إعداد هذا البحث قرابة العام، واطلعت على ما للرجل من أياد لا تنكر فى الدفاع عن الإسلام، والذود عن حياضه بهمة ومضاء عند كل سانحة يستطيع أن يجعل الكلام عن الدين محورها.

وبنفس هذه الهمة كان له دور فى التجديد الفكرى والثقافى والعلمى بأئن ملحوظ، يهدى إلى الفهم السليم والتفكير المستقيم، ويهدف إلى استنهاض الأمة واعتصامها ووحدتها.

وذلك ما جعل الباحث يتوصل من خلال دراسته إلى أن تراث مصطفى محمود الفكرى ثري وفياض وواسع المجال فى جميع الاتجاهات العلمية، ولا يزال بحاجة إلى أن تُستخرج منه دراسات كثيرة ووافية فى مختلف التخصصات البحثية والأكاديمية.

ومن أمثلة ذلك:

- القرآن الكريم والحديث النبوى فى كتابات مصطفى محمود.
- تأثير الفكر الدينى فى أدب الرواية عند مصطفى محمود.
- موقف مصطفى محمود من المخططات الهدامة ضد الإسلام والمسلمين.
- تحولات مصطفى محمود الفكرية ومراحل تكوينها من خلال كتاباته.

وغير ذلك، ففى تراث مصطفى محمود الفكرى معين لا ينضب للطلاب والباحثين– رحم الله د. مصطفى محمود رحمة واسعة وأدخله فى زمرة الصالحين.

الأعلام

١. محي الدين ابن عربى محمد بن على الحاتمى، الصوفى الفقيه المشهور الظاهرى، ولد بمرسية سنة ٥٦٠ هـ، رحل إلى المشرق حاجاً، والغالب عليه طرق أهل الحقيقة، وله قدم فى الرياضة والمجاهدة وكلام على لسان أهل التصوف، ووصفه غير واحد بالتقدم والمكانة، وله أصحاب وأتباع، وكان ظاهرى المذهب فى العبادات، باطنى النظر فى الاعتقادات، برع فى علم التصوف، وله فى ذلك تواليف كثيرة، منها: الجمع والتفصيل فى حقائق

التنزيل. وكشف المعنى فى تفسير الأسماء الحسنى، وكتاب المعارف الإلهية، وكتاب عنقاء مغرب فى صفة ختم الأولياء وشمس المغرب. بعث إلى ابن الفارض، ت: ٦٣٢هـ ، يستأذنه فى شرح التائية، فقال: كتابك المسمى بالفتوحات المكية شرح لها... وبالجملة فهو حجة الله الظاهر وآيته الباهرة، ولا يلتفت إلى كلام من تكلم فيه.. ولا غرو فإنه صاحب الولاية العظمى والصديقية الكبرى ، فيما نعتقد وندين الله تعالى به، وثم طائفة يعظمون عليه التفكير، وربما بلغ بهم الجهل إلى حد التكير، وما ذاك إلا لقصور أفهامهم عن إدراك مقاصد أقواله ومعانيها. نفح الطيب من غصن الأندلس الخصيب، أحمد بن المقرى التلمسانى ، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت– لبنان– ٢٠٠٤– ١٧٧/١٦١/٢.

٢. أبو العزايم الإمام المجدد السيد ماضى أبو العزايم، عمل أستاذاً للشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم، أسس الطريقة العزمية سنة ١٣٥٣هـ ، مؤلفاته فى التفسير والفقه والكلام والتصوف والسيرة والمواجيد، انتقل رضى الله عنه سنة ١٣٥٦هـ ودفن بمسجده بشارع مجلس الشعب بالقاهرة .النور المبين، عز الدين أبو العزايم، دار المدينة المنورة القاهرة ١٩١٤ ص٢٥٩

٣. الجيلى عبد القادر الشيخ الإمام علم الأولياء محيى الدين أبو محمد عبد القادر بن أبى صالح بن جنكى دوست الجيلى الحنبلى شيخ بغداد، ليس فى كبار المشايخ من له أحوال وكرامات أكثر من الشيخ عبد القادر. انتقل إلى الله سنة إحدى وستين وخمسمائة، وفى الجملة: الشيخ عبد القادر كبير الشأن، وعليه مآخذ فى بعض أقواله ودعاويه. سير أعلام النبلاء ١٨٢/١٥-١٨٩

٤. الغزالى حجة الإسلام زين الدين أبو حامد محمد بن محمد الطوسى الشافعى صاحب التصانيف، ألف فى ذم الفلاسفة كتاب التهافت، وصنف الإحياء ، والمستصفى فى أصول الفقه، والمنخول، واللباب ، ومشكاة الأنوار، والمنقذ من الضلال ، توفى سنة خمسة وخمسمائة. فأين مثله فى علومه وفضائله؟: ولكن لا ندعى عصمته من الغلط والخطأ. سير أعلام النبلاء ٣٢٠/١٤-٣٣٤.

٥. النفرى صاحب المواقف أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار توفى عام ٣٥٤هـ ، ويلقب بالسكندرى والمصرى، لأنه عاش فى مصر وربما توفى بها، ولكن اللقب الذى غلب عليه النفرى– نسبة الى نفر–بكسر أوله وتشديد ثانيه وراء. بلد من نواحى الكوفة، وأما محمد

بن عبد الجبار فهو حفيد صوفينا، وإليه ينسب كتاب. (المواقف) على أساس أنه هو الذى قام بترتيب أوراق جده، وأسلوب النفرى فى مصنفاته شديد الرمزية يخرج عن اللسان المعتاد. شرح مواقف النفرى، عفيف التلمسانى، تحقيق د. جمال المرزوقى. الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ٢٠٠٠، ص٢٠–٢١.

الهوامش:

[١]) حكم وأقوال د. مصطفى محمود. جمع وتحقيق محمد البحراوي– دار الحياة للنشر والتوزيع – الطبعة الثالثة ٢٠١٥ القاهرة ص١٢–١٣

–مصطفى محمود –حياتى وفكرى – حوارات مأمون غريب – دار سلمى للنشر والتوزيع– الطبعة الأولى القاهرة– ١٩٩٦ – ص١٦

مذكرات دكتور مصطفى محمود– السيد الحرانى – دار اكتب للنشر والتوزيع – الطبعة السابعة ٢٠١٤– القاهرة – ص١٨

[٢]) مصطفى محمود سؤال الوجود– د. لوتس عبد الكريم ، دار أخبار اليوم –كتاب اليوم عدد ٥١٧ القاهرة ٢٠٠٨ ، ص ١٣ ، ١٢٧ بتصرف.

[٣]) لغز الموت دار النهضة العربية القاهرة ، بدون ص ١٥٤٩

[٤]) رحلتى من الشك إلى الإيمان. د. مصطفى محمود. دار المعارف القاهرة، الطبعة الثامنة ١٩٨٩ ص ٩ بتصرف.

[٥]) محي الدين ابن عربي محمد بن على الحاتمى، الصوفى الفقيه المشهور الظاهرى، ولد بمرسية سنة ٥٦٠ هـ، رحل إلى المشرق حاجاً، والغالب عليه طرق أهل الحقيقة، وله قدم فى الرياضة والمجاهدة وكلام على لسان أهل التصوف، ووصفه غير واحد بالتقدم والمكانة، وله أصحاب وأتباع، وكان ظاهرى المذهب فى العبادات، باطنى النظر فى الاعتقادات، برع فى علم التصوف، وله فى ذلك تواليف كثيرة، منها: الجمع والتفصيل فى حقائق التنزيل. وكشف المعنى فى تفسير الأسماء الحسنى، وكتاب المعارف الإلهية، وكتاب عنقاء مغرب فى صفة ختم الأولياء وشمس المغرب. بعث إلى ابن الفارض، ت: ٦٣٢هـ ، يستأذنه فى شرح التائية، فقال: كتابك المسمى بالفتوحات المكية شرح لها... وبالجملة فهو حجة الله الظاهر وآيته الباهرة، ولا يلتفت إلى كلام من تكلم فيه.. ولا غرو فإنه صاحب الولاية العظمى والصديقية الكبرى ، فيما نعتقد وندين الله تعالى به، وثم طائفة يعظمون عليه التفكير، وربما بلغ بهم الجهل إلى حد التكير، وما ذاك إلا لقصور أفهامهم عن إدراك مقاصد أقواله ومعانيها. نفح الطيب من غصن الأندلس الخصيب، أحمد بن المقرى التلمسانى ، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت– لبنان– ٢٠٠٤–٢/١٦١/١٧٧.

[٦]) الغزالى حجة الإسلام زين الدين أبو حامد محمد بن محمد الطوسى الشافعى صاحب التصانيف، ألف فى ذم الفلاسفة كتاب التهافت، وصنف الإحياء ، والمستصفى فى أصول الفقه، والمنخول، واللباب ، ومشكاة الأنوار، والمنقذ من الضلال ، توفى سنة خمسة وخمسمائة. فأين مثله فى علومه وفضائله؟: ولكن لا ندعى عصمته من الغلط والخطأ. سير أعلام النبلاء ١٤/٣٢٠–٣٣٤.

[٧]) النفرى صاحب المواقف أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار توفى عام ٣٥٤هـ ، ويلقب بالسكندرى والمصرى، لأنه عاش فى مصر وربما توفى بها، ولكن اللقب الذى غلب عليه النفرى– نسبة الى نفر–بكسر أوله وتشديد

ثانيه وراء. بلد من نواحى الكوفة، وأما محمد بن عبد الجبار فهو حفيد صوفينا، وإليه ينسب كتاب. (المواقف) على أساس أنه هو الذى قام بترتيب أوراق جده، وأسلوب النفرى فى مصنفاته شديد الرمزية يخرج عن اللسان المعتاد. شرح مواقف النفرى، عفيف التلمسانى، تحقيق د. جمال المرزوقى. الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ٢٠٠٠، ص٢٠–٢١.

[٨]) الجيلى عبد القادر الشيخ الإمام علم الأولياء محيى الدين أبو محمد عبد القادر بن أبى صالح بن جنكى دوست الجيلى الحنبلى شيخ بغداد، ليس فى كبار المشايخ من له أحوال وكرامات أكثر من الشيخ عبد القادر. انتقل إلى الله سنة إحدى وستين وخمسمائة، وفى الجملة: الشيخ عبد القادر كبير الشأن، وعليه مآخذ فى بعض أقواله ودعاويه. سير أعلام النبلاء ١٥/١٨٢–١٨٩

[٩]) أبو العزايم الإمام المجدد السيد ماضى أبو العزايم، عمل أستاذاً للشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم، أسس الطريقة العزمية سنة ١٣٥٣هـ ، مؤلفاته فى التفسير والفقه والكلام والتصوف والسيرة والمواجيد، انتقل رضى الله عنه سنة ١٣٥٦هـ ودفن بمسجده بشارع مجلس الشعب بالقاهرة .النور المبين، عز الدين أبو العزايم، دار المدينة المنورة القاهرة ١٩١٤ ص٢٥٩

[١٠])ابن الفارض شاعر الوقت شرف الدين عمر بن على الحمودى ثم المصرى، صاحب الاتحاد، والذى ملأ به التائية، توفى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. سير أعلام النبلاء ١٦/٢٩٦.

[١١]) السر الأعظم، دار المعارف القاهرة ١٩٧٥ ص ١١

[١٢]) لم أعثر على ترجمة له.

[١٣]) مصطفى محمود والتصوف. د. أحمد الجزار – دار أخبار اليوم القاهرة ص١١

[١٤]) السؤال الحائر د. مصطفى محمود. أخبار اليوم – قطاع الثقافة القاهرة ٢٠٨ ص٥

[١٥]) مذكرات مصطفى محمود ص ١٤٣

[١٦]) مصطفى محمود وأقوال المعاصرين فيه. قصى خضير عبود – مجلة الجامعة العراقية مركز البحوث والدراسات الإسلامية– مبدأ جمهورية العراق– بغداد ٢٠٢٣ العدد ٥٧ ج٣ ص ٣١٤

[١٧]) مذكرات مصطفى محمود، السيد الحرانى– دار الكتب للنشر والتوزيع القاهرة الطبعة السابعة ص٢٢٧

[١٨]) رحلتى من الشك إلى الإيمان د. مصطفى محمود – دار المعارف القاهرة – الطبعة الثامنة ١٩٨٩ ص٧٩

[١٩]) السابق نفسه بتصرف.